

أضواء البيان

@ 395 يعلى عن يعلى ، قال (طاف النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضطبعاً ببرد أخضر) حدثنا أبو سلمة موسى ، ثنا حماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس (أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة ، فرملوا بالبيت ، وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم ، قد قذفوها على عواتقهم اليسرى) انتهى منه . . وقال الترمذي في جامعه : حدثنا محمود بن غيلان ، حَدَّثَنَا ثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن ابن جريح ، عن عبد الحميد ، عن ابن يعلى ، عن أبيه ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (طاف بالبيت مضطبعاً ، وعليه برد) قال أبو عيسى : هذا حديث الثوري عن ابن جريح لا نعرفه ، إلا من حديثه ، وهو حديث حسن صحيح وعبد الحميد هو ابن جبير بن شيبه ، عن ابن يعلى ، عن أبيه ، وهو يعلى بن أمية . ا ه . .

وقال ابن ماجه في سننه : حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا محمد بن يوسف وقبيصة قالا : ثنا سفيان ، عن ابن جريح ، عن عبد الحميد ، عن ابن يعلى بن أمية ، عن أبيه يعلى (أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طاف مضطبعاً) قال قبيصة : وعليه برد . انتهى منه . وقال النووي في شرح المهذب في حديث ابن عباس الذي ذكرناه آنفاً في الاضطباع عند أبي داود ، وحديث ابن عباس هذا صحيح ، رواه أبو داود بإسناد صحيح ، ولفظه : عن ابن عباس ثم ساقه كما سقناه آنفاً ، ثم قال : ورواه البيهقي بإسناد صحيح قال عن ابن عباس : قال (اضطبع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو وأصحابه ورملوا ثلاثة أشواط ومشوا أربعاً) وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه ، (أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طاف بالبيت مضطبعاً ببرد) رواه أبو داود والترمذي ، وابن ماجه بأسانيد صحيحة . وقال الترمذي : هو حديث حسن صحيح . وفي رواية البيهقي : (رأيت النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يطوف بالبيت مضطبعاً) إسناده صحيح ، وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فيم الرملا الآن والكشف عن المناكب ، وقد أطأ الإسلام ، ونفى الكفر وأهله ، ومع ذلك لا نترك شيئاً كنا نصنعه مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البيهقي بإسناد صحيح . انتهى كلام النووي . .

وبذلك تعلم سنية الاضطباع في الطواف ، خلافاً لمالك ومن قال بقوله : إن الاضطباع ليس بسنة . .

وصفة الاضطباع : أن يجعل وسط الرداء تحت كتفه اليمنى ، ويرد طرفيه على كتفه اليسرى ، وتبقى كتفه اليمنى مكشوفة وهو افتعال من الضبع بفتح الصاد ، وسكون الباء بمعنى : العضد

سُمي بذلك لإبداء أحد الضبعين ، والعرب تسمي العضد : ضبعاً ومنه قول